ارتفاع الاسعار التي وصلت الى ١٢ ٪ ، وذلك دون أن يتفسخ . ففي أشد الاوقات العصيبة خلال حرب فيتنام لم تتجاوز هذه الاسعار ، في اي يوم من الايام ، أعلى من ٦ ٪ زيادة . بل لقد هبطت هذه الزيادة الى ٣ ٪ عام ١٩٧٢ ... لقد هبطت اسعار (وول ستريت) ، في ١٨ شهرا ، بما يقرب من ٤٥ ٪ ، وذلك يمثل خسارة بالنسبة للمدخرين تصل الى حوالي ٥٠٠ مليار دولار . ولكي ندرك ضخامة هذا المبلغ فعلينا معرفة ان الناتج الامريكي كله ١٣٠٠ مليار دولار سنويا » .

بعد ذلك أشارت الصحيفة الى أقوال المؤيدين والمعارضين للوفاق مع العرب ، فهذا وليم فولبرايت ، السناتور الامريكي السابق ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس الامريكي ، يقول قبل مغادرته للكونجرس مهزوما « ان التضخم يساوي البترول ، والبترول يساوي العرب ، والعرب يساوون القدس ، اذن فاعطوهم القدس » . واضافت الصحيفة « اما في نيويورك فيمكن للمرء أن يلتقي ، اكثر من وشنطن ، بأنصار القيام بعملية عسكرية ضد العرب ويقول هؤلاء (يجب الا ننظر الى عملية احتلال حقول البترول على انها عملية بالغة الصعوبة ، فالروس لن يتحركوا مثلما لم نتحرك نحن ازاء تشيكوسلوفاكيا) »(٣) .

وهكذا نرى كيف تتحرك ابعاد ازمة النظام الراسمالي العالمي في كل دوله ، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية ، من أجل خلق جو الحرب كمتنفس اخير أمام طحن هذه الازمات ، من كساد وتضخم . ان الامر ليس كما تصوره صحافة الغرب ، مجرد ارتفاع لاسعار البترول ، باعتباره سببا لازمة هذه الانظمة . فارتفاع اسعار النفط في حد ذاته ، بالاضافة الى عدم كونه السبب الرئيسي لازمات النظام الراسمالي ، الا انه هو أيضا محل اختلاف لمصالح هذه الاحتكارات فيما بينها . فبينما تدخل الاحتكارات الامريكية البترولية كمقتسم اساسي لهذه الزيادات — ومن ثم لا يضير الولايات المتحدة كدولة هذا الارتفاع في الاسعار — نجد انظمة أوروبا الغربية تنوء بهذه الارتفاعات . لذا نجد أن تصريحات فورد تعدلت الى ما يسمى بعملية خنق النظام الراسمالي .

ولكن ما صورة هذا العمل العسكري وبأي وسيلة سيكون ؟!

أجابت صحيفة « لاكرو » الفرنسية على هذا السؤال ، بصراحة ، في مقال بعنوان « البترول بين الحرب والسلام » ، وذلك بعد تحليلها للوضع القيادي للنظام الامريكي داخل النظام الراسمالي ككل ، ومدى فاعلية الشركات المتعددة القوميات ، ودورها في ربط الانظمة الراسمالية وتأثرها ببعضها ، كتبت تقول « ... ولما كانت الولايات المتحدة الامريكية هي أول دولة عسكرية في العالم ، فانها ستحاول أن تستخدم قوتها هذه اما بطريق مباشر واما عن طريق اسرائيل ، وذلك لتأديب الدول العربية الصغيرة . ومن هنا راجت في الاسابيع الاخيرة الشائعات حول استخدام السلاح »(٤) .

وعند هذا الحد ، نصل الى حقيقة خطيرة ، وهي اعتراف بأن اسرائيل واردة كطريق غير مباشر لاستخدامات القوة من قبل العالم الاستعماري ، بزعامة الولايات المتحدة الامريكية . ان هذه الحقيقة التي قد تغيب عن ذهن البعض ، ما زالت ماثلة لدى خصمنا — الاستعمار وعميلته اسرائيل — فليتنا لا نغالط انفسنا . واذا كان الامر كذلك ، فما هي ابعاد هذا الموقف ؟

تعلق نشرة وكالة الانباء السوفييتية « نوفستي » على وضع اسرائيل الداخلي وموقفها من التسلح الامريكي بقولها « تحتل اسرائيل الآن المركز الاول بين بلدان العالم بالنسبة لحجم النفقات العسكرية ، متقدمة بذلك على الولايات المتحدة التي تحتل المركز